Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



المشتغلين بأسرار اللغة العربية أو « بذوقياتها » وطرائف تركيبها . وآخر مناقشة فيها حضرتها كانت بين رجلين من كبار رجال المحاماة عندنا وهما الأستاذ نجيب برادة الذى كان زميلا لنا بمجلس الشيوخ والأستاذ إبراهيم الهلباوى رحمهما الله ، وكان الأستاذ برادة يبحث عن أثر الحروف فى السمع وعلاقة ذلك بالفصاحة والإقناع ، ويعتقد أن « الحاء » أظهر الحروف أثراً فى الإيحاء بمعانى السعة — حسية كانت أو فكرية — ويعمم الحكم فيسوى بين موقع الحاء فى أول الكلمة وموقعها فى وسطها أو آخرها ، ويتمثل بكلمات الحرية والحياة' والحكم والحكمة والحلاوة ، وهو — رحمه الله — قد كان فى خلائقه مثلا للحلم والحكمة والأناة : ولم تكن شدته فى الدفاع أو المناقشة والمناقضة تحول يوماً دون ابتسامة اللطف والبشاشة على شفتيه .

ولقد كان زميله الهلباوى — على عادته فى الفكاهة والدعابة — يسخر من فلسفته « الحائية » كما يسميها ، ويقول أن اسم « الحمار » مبدوء بالحاء وإن أشيع اللفظات على ألسنة النادبات يتردد فيها حرف « الحاء » .

وإن « حسين فلان » . . . ويسمى صاحباً لهما باسمه واسم أبيه من أضيق أصحاب العقول والصدر . . . . !

وكنا — إذا ضحكنا من هذه الدعابة — لا نسمح لها أن تختلط بين النكتة والحجة ولا ننسى خطر الفكاهة فى مقام الاستدلال على الجد والحقيقة . إلا أننا كنا نخالف الأستاذ برادة فى تعميم الحكم على الحروف